ليكون كتابه مكتنفا بين صلاتين فيكون احرى لدوام النفع وقد فعل الله له
ذلك من الصباح الى اهل على الماشتغل بكتبه قوله على سيدنا عمر من كلامه
انه صلى الله عليه وسلم افضل الخلق مطلقا واما قوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوا بين الانبياء وقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس ونحوهما
فاجيب عنه بانه نهى عن تفضيل يؤدي الى تنقيص بعضهم فان ذلك كفر
او عن تفضيل في نفس النبوة التي لا تتفاوت في ذوات الانبياء عليهم افضل
الصلاة والسلام المتقدم وتبين بانما يصح وبانه نهى قبل علمه بانه افضل الخلق
ولما علمه قال انا سيد ولد ادم ولا فخر او بانه نهى تادبا وتواضعا
ضعا ولئلا يؤدي الى الخصومة قوله وصحبه اسم جمع لصاحب عند سي
سيبويه وجمع له عند الاخفش وبه جزم الجوهري وحاول بعضهم
التوفيق بحمل كلام الاخفش على الجمع اللغوي لا ما يعرف الواحد قوله كلما ذكرك
الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون ضمير الخطاب لله تعالى وضمير
الغيبة للنبي صلى الله عليه وسلم ولما كان ذكر الله تعالى اكثر من ذكر محمد
صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال القايل

. طلع البدر علينا من ثنيات الوداع . وجب الشكر علينا ما دعا لله داع .

والظاهر ان المراد بذكره ما يتناول ذكر اسمه وذكره بالعبادة والغفلة
عن ذكر محمد صلى الله عليه وسلم اكثر انبت الصلاة عليه صلى الله عليه و
ذكر الله تعالى وبالغفلة عن ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فان قيل ما الحكمة
في ذكر الغافل دون الساكت مع ان الساكت اعم من الغافل فالجواب انه
كثيرا ما يطلق في الكتاب والسنة اسم الغافلين على الناسين عن ذكر ربهم
المنهمكين في غفلة تسمى المشتغلين بلهوهم الذين كذبوا باياته وكانوا
عنها

عنها غافلين فان قلت لم يختص عود الضمير على الله سبحانه وتعالى
لانه الذي يرجى على حد تكثرة ذكره والغفلة عنه ويكون من باب الالتفات
فالجواب ان ذلك وان كان محتملا لكنه لا يحسن لان هذا المقام غير مقام
الالتفات فيما يظهر فان قلت ما معنى تابيد الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم بما ذكر مع ان الصلاة الصادرة من المصنف صلاة واحدة
فالجواب تابيد ثمرة الصلاة وتوالي الرحمة وفي هذا القدر كفاية لمن تامله
بالدراية فان يكن صوابا فمن فضل ربنا الرحمن وان يكن خطا فمني ومن الشيطان
وانا فيه بين حاسد معذور وحاسد مغرور ولله در القايل .

. قل لمن لا يرى المعاصر شيئا . ويرى للاوايل التقديما .
. ان ذاك القديم كان جديدا . وسيبقى هذا الجديد قديما .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اصحاب سيدنا محمد وعلى ازواج سيدنا محمد وعلى ذرية
سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سهى عن ذكره الغافلون عدد
معلوماته ومداد كلماته ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم والله المسؤول
ان يغفر لي زلتي ويصلح لي في ذريتي وان ينفع بذلك جميع اهلي واحبابي
ومشايخي بمنه وكرمه والله المسؤول ان يمن بحسن الخاتمة فهو حسبي
ونعم الوكيل والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وفاتح
ابواب الهداية للخلق اجمعين محمد بن عبد
التمام وبت الاختتام واله وصحبه مصابيح
الظلام والله اعلم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم
الدين

Copyright © King Saud University